

نهج السعادة

[197] وقلت: أني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع، ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت، وأن تفصح فافتضحت، وما على المسلم من غصاة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولامر تابا بيقينه، وهذه حجتني إلى غيرك قصدها، ولكنني أطلقت لك منها بقدر ما سنج من ذكرها (20). ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان، فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه، فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله، أمن بذل له نصرته فاستقعدده واستكفه، أمن استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى

(20) يقال: (سنح الامر - من باب منع (سنحا وسنحا وسنوحا - كقفلا وعنقا وفلوسا - : عرض. وسنح لي الشعر: تيسر. أي ان حجتني هذه على وقوع الظلم علي في أخذي لبيعة غيري ليست متوجهة اليك يا معاوية، ولست المقصود بها إذ ما كان لك في القضية ناقة ولا جمل، والمقصود بها غيرك وهم الذين ألجأوني إلى البيعة وغصبوني حقي وانما ذكرت لك منها بقدر ما دعت الحاجة إليه، وتيسر لي أن اذكره في جوابك.